

## Military and political struggle against the Fatimid Umayyad and Byzantine through the book *Almajales and Almucyrat* Book for Moroccan judge Numan (D. 363 AH / 974 AD)

### الصراع السياسي العسكري الفاطمي ضد الأمويين والبيزنطيين من خلال كتاب المجالس والمسائرات للقاضي النعمان المغربي ت363هـ / 974م

م.م محمد مهدي علي الشُّبْرِي أ.م.د. رضا هادي عباس  
جامعة المستنصرية / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

بحث مستقل

#### خلاصة البحث

بعد عقود من الدعوة السرية قامت الدولة الفاطمية في المغرب ، على أسس مبدئية ، وخطوة أولى نحو تحقيق هدفهم في حكم العالم الإسلامي ، بأعتبارهم الورثة الشرعيين للخلافة الإسلامية ، والإمتداد الطبيعي لبيت النبوة ، وبالتالي واجهوا تحدياً مزدوجاً من قبل الأمويين الحاكمين في الأندلس والبيزنطيين ، فالأمويين كانوا يحاولون الإحتفاظ بعمقهم الجغرافي المتمثل بالمغرب الإسلامي ، فدخلوا في صراع عسكري وسياسي مع الفاطميين ، الذين بذلوا جهداً كبيراً للدفاع عن الأراضي المغربية مستخدمين شتى الوسائل من عسكرية وسياسية وإعلامية ، فحركوا أسطولهم البحري لمواجهة الأسطول الأموي ، كما قاموا ببيان طبيعة الصراع مع الأمويين بأعتباره إمتداد للصراع بين النبي محمد (ص) وبين بني أمية في بداية الدعوة الإسلامية . كما واجه الفاطميون تحدي آخر متمثلاً بمحاولات البيزنطيين السيطرة على جزر البحر المتوسط ، مستغلين إنشغال الفاطميين بالصراع المسلح مع أموي الأندلس ، فقاموا بالتحالف مع الأمويين ، لتوحيد تحركهم العسكري ، إلا إن الخليفة الفاطمي المعز استطاع الإنتصار على البيزنطيين وإجبارهم على طلب الصلح . وتأكيداً لدوره القيادي للأمة حاول المعز الفاطمي منع الغزو البيزنطي لجزيرة قريش (كريت) عن طريق الضغط السياسي والتهديد بالقوة العسكرية ، والتنسيق العسكري مع الأخشيديين في مصر .

#### Abstract

After decades of secret invitation which Fatimid state in Morocco first step towards call their goal, in the rule of the muslim world, as they are the rightful heirs to Islamic caliphate, the natural extension of the of prophecy, and thus faced a double challenge by the Umayyad ruling in Andalusia and the Byzantines, therefore umayyads were trying to keep the geographical depth in Islamic Maghreb, they entered the military and political conflict with the Fatimids ,whose have made a great effort to defend the Moroccan territory, using various means of military, political and media, so they had moved their maritime fleet to face the Umayyad fleet . The Fatimids faced another challenge represented by the Byzantines attempts to control of the Mediterranean Sea Islands, taking advantage of the preoccupation of the Fatimids in armed conflict with the Umayyads Byzantines in alliance with the Umayyad to unified their military action , however , the Fatimid caliph al muaaz was able to triumph over the Byzantines

#### المقدمة

إستمرت الخلافة الفاطمية في المغرب من سنة 297هـ إلى سنة 267هـ ، ومنذ البداية تميزت الدولة بسيطرة الخلفاء على أمورها ، وعمدوا إلى مواجهة الأخطار التي تهددها ، ورغم إن الخلفاء الفاطميين الذين أستقروا في شمال أفريقيا وأسسوا دولتهم في ريو عها ، كانوا يؤمنون إن المنطقة لاتحقق الهدف المرجو ، وكانت أنظارهم متجهة إلى الشرق للقضاء على الدولة العباسية ، والسيطرة على العالم الإسلامي ، إلا إن ذلك لم يثن عزمهم في مواجهة التحديات التي مثلت تهديدا مباشراً على دولتهم في المغرب، ولخطورة تلك التهديدات وأثرها على تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ، أعتمدنا أختيار جانب من أهم جوانب تلك التحديات لدراستها ضمن بحثنا الموسوم (الصراع السياسي العسكري الفاطمي ضد الأمويين والبيزنطيين من خلال كتاب المجالس والمسائرات للقاضي النعمان المغربي ت363هـ ) ، وقُسم البحث الى ثلاث مباحث ، درسنا في المبحث الأول الصراع السياسي العسكري الفاطمي ضد الأمويين ، وجاء المبحث الثاني ليلسط الضوء على الصراع السياسي العسكري الفاطمي البيزنطي ، وتطرق المبحث الثالث إلى استجداد أهالي جزيرة قريش (كريت) بالفاطميين .

## المبحث الأول - الصراع السياسي العسكري الفاطمي ضد الأمويين

### 1- الصراع بين الفاطميين في المغرب والأمويين في الأندلس من الناحية العسكرية :

ورث الفاطميون في المغرب والأمويون في الأندلس العداء المستحکم بين الطرفين في المشرق ، فما أن قامت الدولة الفاطمية في المغرب حتى بدء الطرفين صفحة جديدة من صفحات ذلك العداء تمثلت في التدخل في الشؤون الداخلية ومناصرة الخارجين على السلطة (1).

وفي عهد الخليفة الفاطمي الرابع الخليفة المعز لدين الله أخذ العداء بين الفاطميين والأمويين في الأندلس صورة جديدة تمثلت في الإشتباك العسكري المباشر ، ففي سنة 344هـ/ 954م هاجمت إحدى السفن الأندلسية، سفينة فاطمية صغيرة في البحر على قسبة من جزيرة صقلية، كانت تحمل رسولاً من قبل والي جزيرة صقلية، فخاف الأندلسيون ان يندروا بهم ، فقاموا بالاستيلاء على المركب الفاطمي وأختطفوا بعض أمتعته وأخذوا فيما أخذوا الخريطة –وعاء من الجلد- ، التي كان فيها كتاب عامل صقلية الى الخليفة المعز ، وتركوا القارب بمن فيه لايجدون من يحملهم (2)،الي ان مر بهم مركب ، فركبو فيه وأتوا بالخبر .

فغضب المعز وأمر بأخراج مراكب حربية وأدخل فيها رجالاً من رجال البر والبحر وأمر عليهم حسن بن علي (3) ، عامل صقلية وأمر بطلب المركب وان وصل الى الأندلس فلا ينصرف حتى يُحرقه ، فلم يلحق المركب الا وقد ارسى في المرية (4)، وكانت سفن الاستطلاع الأندلسي الأموي قد أوصلت الخبر بقرب وصول سفن الاسطول الفاطمي ، فأعد الاسطول الأموي في الأندلس العدة وعمر مراكبه بالعدة والسلاح والرجال ، وجاء الحسن بن علي الكلبى في مراكبه وكانت قليلة العدد ، حسب ما يذكر القاضي النعمان لأنها برأيه انما خرجت لطلب مركب واحد (5).

بالرغم من استعداد الأمويين للامر الا ان الاسطول الفاطمي استطاع احراز النصر ، وأضرم جنده النار في سفن الاسطول الأموي ، ونزل جنوده الى البر وأستولى على المرية . وانهزم عنها الجيش الأموي ، فأحرقوا ما بها من المراكب والخزائن ومخازن أخشاب المراكب والصواري ، ونهبوا جميع ذخائرها ، وهرب من أستطاع الهرب من اهلها ، ولم يتعرضوا لمن بقي بها ممن استسلم بمكروه (6) .

ولم يلبث الأمويين ان حالفوا البيزنطيين سياسياً وعسكرياً(7)، فبعد مهاجمة الفاطميين لثغر المرية، قام عبد الرحمن الناصر بأعلان التعبئة لاساطيله وجنده وكتب الى ملك الروم يسأله النصر، وأهدى إليه هدايا وأرسل اليه رسولاً من قبله، فأجابته الى ذلك (8). وبناءً على هذا أتفقا على القيام بحملة عسكرية مشتركة لمهاجمة الفاطميين في شمال أفريقيا ، فجاءت أساطيل البيزنطيين وأساطيل الأمويين الى شمال أفريقيا في وقت واحد (9) .

كما أن الأمويون أستغلوا أنشغال الفاطميين بالتصدي للأسطول البيزنطي ، فقامت سفنهم بمهاجمة مراسي المغرب الفاطمية (( لا تتمر بمرسى إلا نزلت فيه ووضع من فيها \_ أي في السفن الأموية – الحرب على أهليه – أي على أهل المرسى - ))(10). ولكن الهجوم لم يستهدف الموانئ المهمة في شمال أفريقيا لعلمه أنها مشحونة بالعساكر لذا فضل مهاجمة بعض الموانئ الخالية وهي قليلة العدد ، يريدون أن يؤثروا أثراً يرجعون به الى بلدهم ليمسحوا عار هزيمتهم في المرية (11). فنزلوا في بعض السواحل ، فخرج إليهم أهل تلك الناحية وأشتبكوا معهم وأستطاعوا هزيمتهم ، فمات في البحر أكثر ممن قتلوه ، وغنموا ما كان معهم من سلاح ، ووجهوا برؤوس القتلى والغنائم الى الخليفة المعز ، (( وأتصل بأهل الأندلس خبر الروم فأنصرفوا منكوبين خاسرين )) (12) .

الا ان الأمويين لم يكفوا عن التحرك فكلما كان الفاطميون ينشطون في شمال أفريقيا كان الأمويون يدفعون حلفائهم من القبائل والأسر الحاكمة في شمال أفريقيا الى التمرد (13) ، كما كانوا يحركون قطعاتهم العسكرية الى السواحل الجنوبية من بلاد الأندلس ، فبعد ان بلغ الناصر تحرك الفاطميين باتجاه المدن التي خرجت عن سيطرتهم في الشمال الأفريقي ، قام بأرسال عسكره الى ناحية المرية بقيادة أحد قواده (14) ، فضرب على ساحل البحر مضاربه ، الا ان أتى مركب به بعض أهل بعلي (15) يخبرون بقتله وقتل أهل بيته وأستيلاء العساكر في ساعة واحدة وقياطينه – خيامه - ، ثم جاء مخبر آخر يخبر عن هرب صاحب سجالمة ولم يكن العسكر الأموي في الأندلس قد علم بأسره ، فلما تواردت تلك الاخبار على المعسكر الأموي في المرية ترك الجند مكانهم ونفروا نفرة واحدة (16) .

### 2- محاولات الناصر الصلح مع الفاطميين :

فور وصول نبأ صلح الفاطميين مع البيزنطيين الى الناصر ، رغب هو الآخر في عقد الصلح ، وفي ذلك يقول النعمان (( فلما انتهى ذلك الى الأموي ... ، خاف الوقعة به ففسد رسولاً من قبله كتب كتاباً على لسان بعض رجال امير المؤمنين [المعز لدين الله] في الموادعة والصلح وكف الحرب ... وجاء بالكتاب وادنى لسانه عن الخائن وذكر ذلك لامير المؤمنين شفاهاً)) (17) .

فابى المعز مصالحته لانه استعان بالروم عليه وادعى الخلافة (18) ، وهي وقف على الائمة (19) ثم صرف رسول الناصر قائلاً له (( ما انا بالمدهن في دين الله ولا بالراكن بالمودة الى اعداء الله ، ولا بالمخادع في امر من امور الله ، ارجع بجوابي هذا فماله عندي سواه)) (20) وبلغ كل ذلك الناصر فلم يقطع الامل في التوصل الى صلح مع المعز ، وكرر طلبه في كتاب آخر احتوى على عبارات يستعطف فيها المعز للموافقة على طلبه(21) فلما جاء الرد بالرفض ، اتبع كتابه الثاني بثالث ، ولكن بلهجة مختلفة اعتمد فيها اسلوب التهديد والوعيد ، بل انكر فيه انه استجدى الصلح في كتابه الثاني ، وربما اتبع الناصر هذا الاسلوب في كتابه الاخير لشعوره باستحالة تحقيق الصلح من جهة وحفظاً لماء وجهه من جهة اخرى(22) ويبدو ان المعز كان يشكك في جدية الناصر بطلب الصلح ، لذا صرف رسوله بجواب مختصر ينم عن عدم اكرائه بتهديده ، وعزمه على مواصلة القتال بقوله (( قد

قيل ان الصدق ينبيء عنك لا الوعيد)) (23) وهكذا اوصد المعز باب الصلح امام الناصر الذي سعى حثيثاً لتحقيقه ، وقد برر المعز رفضه لمساعي الخليفة الاموي لانه ادرك ان الناصر كان يهدف من وراء ذلك كسب الوقت للاستعداد للحرب (24).

### 3- أسباب رفض الصلح وبيان المعز سبب ذلك :

ومن أسباب رفض المعز الصلح مع الناصر بعد أن طلب منه الأخير (( السلم والصلح والمواذعة لما أراده من حقن دماء المسلمين وكرهه إلى غير مايدعوا إلى ذلك )) (25) ، هو تشكيك المعز بنوايا عبد الرحمن الناصر متسانلاً متى كان الناصر كارهاً لأراقة دماء المسلمين ؟ (( فهلا كره ذلك إذ أرسل رُسلاً وهدايا وأمواله إلى طاغية الروم يستنصره عليهم ، وواطاه على حربهم؟ ... أفلم يكونوا عنده يومئذ مسلمين ؟ وإنما أسلموا اليوم لما صرفنا وجوهنا إليه ، وبرقت بوارقنا نحوه؟ )) (26).  
ويبين المعز أن من أهم أسباب رفضه للصلح مع بني أمية ، هو أن قتالهم واجب ديني ، لأن الناصر ادعى الخلافة وهو بذلك يناقض الفاطميين على هذا المنصب ، فيما يرى المعز الفاطمي (( ونحن نقول إنا أهل ذلك دونه ودون سواه ، ونرى أن قرَضَ الله علينا من أنتحل ذلك دوننا وأدعاه )) (27) .

كما يرى المعز أن الصلح لا يمكن أن يتم إما بين الأمويين والفاطميين من خلاف متجذر منذ زمن الرسول محمد (ص) ، ويرى أن الأمويين لايزالون يعيشون عقدة الهزيمة على عهد رسول الله (ص) ، ويكونون الحقد للعلويين عامة بسبب ذلك ، ولم يستطيعوا أن يتجاوزوا هذا الأمر عندما تولوا الحكم في بلاد الشام فقاموا بقتل العلويين وإضطهادهم طلباً بثأر من قتل على الشرك من آبائهم (28)، كما أن الفاطميين يطلبون الآن بثأر تلك بدماء العلويين التي أراقها الأمويون أيام ملكهم وسلطانهم(29).

### 3 - الصراع الفكري الإعلامي الأموي الفاطمي في المغرب :

بلغت الحرب الإعلامية الفكرية أشدها بين الطرفين فكانت مجالس الفاطميين تتداول أحاديث عن الأمويين تصفهم (( أنهم ورعاياهم يشربون الخمر ويبتاعونها في أسواقهم جهاراً ، ويتكهنون بالغلمان صراحاً ويزنون علانية ، وأن سجن النساء عندهم ليأتي إليه من يؤثر الزنى فيدخل إلى السجن فيختار من النساء على عينه من أراد ، ولكل واحدة منهن رسم معروف ، فأبتهن إختار دفع رسمها وفجر بها )) (30).

أدعى المعز أن سفن الناصر مرت ببحره ومملكته – يقصد بمياه الفاطميين وموانئهم - ، وهي محملة بالسوء والقبائح ، وهو يقصد بذلك الجواني المغنيات(31) التي حملن إليه – إلى الناصر - في المراكب من المشرق (32) .

ورفض المعز أن يلغي قرار لعن الأمويين وعبد الرحمن الناصر من المنابر ، بعد أن طلب عبد الرحمن الناصر من أن يكفوا عن لعنه ، محتجاً : (( إن كان أبؤنا قد لعنهم رسول الله (ص) .. فما ذنبنا نحن ؟ وما الذي أوجب لعننا ؟ )) (33).

فرد عليه المعز بأن اللعن يشمل أي عبد الرحمن ويشمل آبائه فعبد الرحمن تشمله الآية { أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ } (34) وهو أحدهم ، كما تشمله الآية { وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ } (35) وعبد الرحمن يتولى جديه الحكم ومروان طريدي رسول الله (ص) ولعينيهِ ، كما يشمل قول الله عز وجل : { وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ } (36) ، وقد أتفق علماء المسلمين بكافة طوائفهم أن الشجرة هاهنا بني أمية ، ، والشجرة لايقع عليها أسم شجرة إلا مع أغصانها وفروعها ، ولقول علي بن أبي طالب (ع) : مامن قوم إلا وفيهم نجيب أو ناج خلا بني أمية فإنه لا يكون فيهم نجيب ولا ناج (37).

وحين أخذ الأمويون في الأندلس يسبون ويلعنون الفاطميين على منابرهم، علق المعز على ذلك بقوله: ((بلغني أن هؤلاء اللعناء بني أمية يلعنوننا على منابرهم بالأندلس ، وقديماً ما فعل ذلك أبؤهم وكانوا يسبون علينا على منابرهم فما زاده الله (عز وجل ) بذلك عنده وعند الخلق إلا رفعة ولازادهم إلا عاراً ونقيصة ، إنما أراد الفسقة بذلك ، الانتصار لأسلافهم لعناء رسول الله (ص) وطردائه ولولا ماظاهروا الناس به من أنتحال الإسلام لم يقتصروا في ذلك علينا ولأبدوه في رسول الله (ص)) (38) .

وحين شكك الأمويين بنسب الخلفاء الفاطميين ، رد المعز على ذلك بقوله :

(( والله إن في أنسابهم لمقالاً وأتساعاً للطعن ومجالاً، ولكنهم لو نُسبوا إلى القردة والخنازير لكانوا أفضل مما نسبوا إليه : عبد الملك بن مروان ، اللعين بن العيين بن الطريد بن الطريدين ، لعن رسول الله (ص) جده الحكم وأباه مروان اللعين في صلبه ونفاه عن حرمه ، فلم يزل ومروان منفيين حياة رسول الله (ص) وحياة القائمين من بعده \_ أبي بكر وعمر \_ إلى أن رَدَّهما عثمان ، وكان ذلك من أعظم مانقم الناس عليه وأستحلوا قتله من أجله ، ونفى رسول الله جده لأمه معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية فتخلف فأمر علينا صلوات الله عليه فضرب عنقه ، فهذه أصولهم التي أدعوها وأنسابهم التي إنتسبوا إليها فكفاهم عاراً وخزياً ونقيصة بها )) (39).

ولم يقتصر الأمر بين الطرفين على التشكيك بالأنساب واللعن ، بل تجاوزه إلى المفاخرة بعدد الجنود وقوة الجيوش ، فقد أرسل عبد الرحمن الناصر يخوف المعز بكثرة جنده وقوة جيوشه ، فرد عليه المعز الفاطمي بأن في كل بلد من البلدان التابعة له أضعاف مذكوره من العدد الذي أفتخر به (40) .

ولم يلبث الطرفان أن تهجموا على رعية بعضهم البعض ، فقد أرسل عبد الرحمن الناصر كتاباً إلى المعز الفاطمي (( وكان في فصل من فصول الكتاب ذكر أفريقيا ، فقال : وإنما بها بربر أغنام لايميزون شيئاً )) (41) .

إلا أن المعز رد عليه بقوة مدافعاً عن أهل أفريقيا ومتهجماً على أهل الأندلس واصفاً عبد الرحمن بالجهل لأنه (( لم ير أئمنته الذين هم فيما يزعمون فقهاء أهل بلده ، وإنما أخذوا علمهم أكثره عن كان في أفريقيا وكتبهم إلى اليوم في أيديهم ... والجهل إذا نُعت ، والحمق إذا وُصف ، والرقاعة إذا نزلت فإنما يضاف ذلك إلى أهل الأندلس أشبه الناس طباعاً وأخلاقاً وزياً ومنظراً وهماً بأهل بوادي الروم ، وهم منهم ، وقد رأيت كثيراً ممن ألف الكتب في البلدان وذكر أحوال أهلها : فكل قد أجمعوا على أن الذكاء والفتنة والعلم والرقعة في أهل العراق ، ثم بعدهم في أهل إفريقيا ، وذكر سائر البلدان وماذكروا الأندلس في الذاكرين ، ولولا سخف عقولهم وغلط طباعهم وأذهانهم لما أقروا لمن طرأ إليهم ممن فر من بني أمية ، ولو وُجد في الأرض أجهل منهم لقد صد إليهم

دوتهم ، فأما ما ذكره من البربر فلولاً من ينزع إلى ناحيته منهم رغبةً في جهاد المشركين وذبحهم عنه لما قر به قراره ولا إطمأنت به داره)) (42).

كما ندد المعز الفاطمي بإعلان الناصر لنفسه خليفة (43) ، وإعتبره أدعاء أمر ليس له لأن هذا لا يعلم لمن كان بالأندلس ، كما أن أبائه ممن حكم الأندلس لم يتسمون بالخلافة ، ولا هو – أي الناصر – تسمى بالخلافة يوم توليه الحكم في الأندلس ، ويُشكل المعز على الناصر (( فما الذي أوجب ذلك له ؟ هل كان هو فيما تقدم له وأباؤه من قبله على جهل في ذلك ، فأهتدى إلى الصواب بعد ذلك ؟ فليشهد على نفسه وعليهم بذلك )) (44).

كما أن المعز لا يعد خلافة عبد الرحمن الناصر مستحقة كون أبائه المروانين كانوا يتسمون بالخلافة في بلاد الشام لأنهم أخذوا الخلافة من البيت السفياي – على فرض صحة خلافة السفيايين – بالحيلة ، إذ دس مروان بن الحكم من دس من أهل الجابية في توليته ، (( وأنه لم يوجد له يومئذ منقبة ولا فضيلة يقولها أو يذكره بها من ذكره إلا أنه قال : إنه شاب حتى شابته ذراعُه ، وقد كان فيهم يومئذ من شيوخ السوء من هو أكثر شبهاً منه ، وإن من حضر يومئذ بالجابية أكثروا التعجب ممن قام بذكره ورضي بولايته على ضعف أهل الجابية وقلة تمييزهم ، حتى تمثل المتمثل منهم بأن قال : هذا أمر مُشبي فيه بليل )) (45) .

وحاول الناصر ترويح دعايته بأن الفاطميين منعوا أهل الأندلس من الحج بسبب منعهم أيهم من المرور بأفريقيا ، إلا أن المعز رفض ذلك مبيناً كذب الناصر بقوله : (( متى منعنا أهل الأندلس أهل بلده من الحج أو من السفر حيث أحب ، بل هو الذي منعهم وغيرهم ممن كان من أهل البلدان ببلده من الخروج لئلا يُؤدوا بزعمه أخباره إلينا ، فرد ذلك علينا ، وهؤلاء هم يذهبون ويرجعون فما نعرض لأحد منهم، ولانمنعهم ، فكيف نصد عن بيت الله ، ونحن أهله ، أم نمنع من زيارة قبر جدنا محمد (ص) ، ونحن ولده ؟ قبح الله هذا الفاسق وترحه فما أشنع شناعته وأقبح كذبه ، والعيان يدفعه والمشاهدة تبطله )) (46) .

كما أنكرك المعز أن يكون الفاطميون قد قاموا ببيع أسرى الجيش الأموي، لأن في شرعهم أي الفاطميين أن لا يبيع أحرار المسلمين لأن ظاهر الشهادة حَجَزَهم عن الملك والسبي(47)، وإنما حكمهم فيهم القتل أو المن أو ما يجب في أمثالهم من الحكم (48). إلا أن أشد ما ظهر في الحرب الكلامية بين الطرفين هو ألتهمة التي وجهها المعز للناصر بأنه شاذ جنسياً ، بل وأتهم الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر بنفس التهمة : (( ولكنه ما أستحي مما هو أخصى له من ذلك ، من العيوب الفاضحة والآثام القبيحة التي أشتهر بها وإستفاض عنه الخبر فيها ، من أنه يؤتى في نفسه – يقول ذلك المعز .. مُطرقاً معرضاً بوجهه إستحياءً من ذكره – (قال) – أي المعز – : ولقد قلت لهذا الرسول - أي رسول الناصر – قولاً في ابن هذا الفاسق – أي المستنصر بن الناصر – المنسوب إلى عهده أردت به هذا المعنى ، فقال – الرسول – محتجاً عنه : إنما يقال هذا يامولاي في أبيه. ثم يستطرد المعز قائلاً : فكفى بمن لم ينف ذلك عنه ولئيه ورسوله لإشتهاره به ، ولعمري إن هذه أقدام من كانت هذه حاله وذلك داؤه وداء سلفه ، قبحهم الله وأخرأهم ولعنهم وأقصاهم (49)

ومما أدان المعز به الناصر إتفاقه مع البيزنطيين على تدمير الدولة الفاطمية ، وذلك بأن يهاجم البيزنطيين والدولة الاموية في الأندلس السواحل الفاطمية في وقت واحد ، وقد أدى هذا الاتفاق إلى أن يقوم البيزنطيون بعمليات عسكرية لم يكونوا يتجرؤوا عليها لولا إتفاقهم مع الامويين ، وقد أعترف عبد الرحمن الناصر بذلك بعد فشل الغزو المشترك ، أنه كان متفقاً مع الروم على أن يساعدهم في الإستيلاء على المهديّة عاصمة الفاطميين(50) .

### المبحث الثاني – الصراع السياسي العسكري الفاطمي البيزنطي :

مع قيام الدولة الفاطمية في المغرب ( شمال أفريقيا ) ، ورثوا من سلفهم الأغلبية محيطهم الحيوي البحري كون سواحلهم كانت ممتدة امتداداً عريضاً على البحر المتوسط وبذلك دخلوا في نزاع مع الدولة البيزنطية التي كانت ترى أن لها الحق في الإستيلاء على سواحل البحر وجزره لاسيما وأن تلك المناطق كانت خاضعة لسيطرة البيزنطيين قبل ظهور الإسلام في المنطقة ، وبالتالي فكان الصراع بين الطرفين حتمياً .

وكان الفاطميون يتحركون لمواجهة البيزنطيين من خلال موانئهم في شمال أفريقيا وصقلية ، كما كانت تلك الموانئ مركز إنطلاق لمهاجمة موانئ وسواحل جنوب إيطاليا ، ففي عهد الخليفة الفاطمي المنصور قام الحسين بن علي الكلبى وفرج الخادم (51) بمهاجمة أرض قلورية (52) ، ثم قاما بعد ذلك بالأنصراف إلى جزيرة صقلية لثشتي بها ، إلا المنصور الفاطمي بعث لهما بكتاب ، شدد عليهما فيه بعدم الإنسحاب من قلورية ، لأهمية المكان ، (( ففعلاً ، فكان لذلك الفتح العظيم (53)، وسبقا عساكر طاغية الروم إلى موضع لو سبقهم إليه لما تهيأ ذلك الفتح ، فهزماه ، وأحتوت عساكر المسلمين عليها ، وأثخنوا بالقتل فيها )) (54) .

وفي عهد الخليفة المعز الفاطمي وبعد أن تحالفت الدولة البيزنطية مع الأمويين في الأندلس وأتفتت معهم على مهاجمة الفاطميين في وقت واحد ، حاولت الدولة البيزنطية إستغلال إتفاقها مع الأمويين في الأندلس قبل الإشتباك مع الفاطميين ، للضغط عليهم والحصول على تنازلات منهم دون الدخول في حرب معهم ، لا سيما أن الفاطميين كانوا حسب تقديرها لا يستطيعون مواجهة عدوين قويين في وقت واحد ، وأرسلت إلى المعز رسالة بهذا الخصوص ، إلا أن المعز الفاطمي رفض ذلك ، رغم أن العديد من حاشيته مالوا إلى موادعة الروم بغية التفرغ لمواجهة الأسطول الأموي.

خرج المعز من المنصورية إلى المهديّة وأنفذ أساطيله وفيها عساكر البر إلى جهة الروم ، وأقام بالمهديّة وأمر أن يكون العساكر في كل مرسى بطريق الأندلس(55).

قام الأسطول البيزنطي بالدخول إلى المياه الفاطمية حتى جاوزوا صقلية (56)، وقام الأسطول البيزنطي بعد دخوله تلك المياه بالاستيلاء على مركب الحَمَال (57)، وقد أسترجه المعز بعد الهدنة (58).

تقدم الاسطول البيزنطي حتى شارف صقلية ، فتصدى له الاسطول الفاطمي وأستطاع هزيمته ، وقتل من جنوده أعداد كبيرة ، مما أضطر الاسطول البيزنطي إلى الانسحاب إلى مجاز رية (59) ليحموا بلدهم ، الا ان الاسطول الفاطمي لحقهم الى هناك ،

وأستطاع هزيمتهم فخر البيزنطيون خسائر فادحة وكان من غرق من جنودهم أكثر ممن قتل ، ولم يلبث الفاطميون ان نزلوا الى الساحل الايطالي((فنزل عسكر البر بأرضهم فأنكى بالقتل فيهم، فأحرق مدائنهم وأخرب كنانسهم وبلغ غاية الأمل فيهم من النكاية)) (60) ، (61) .

بعد هزيمة الروم امام الفاطميين ، طلبوا ايقاف الحرب واقرار السلم في بلادهم ، وارسل امبراطورهم ، يطلب الهدنة من المعز وكان ذلك سنة 346هـ/957م مقابل دفع الجزية(62) عن اهل فلوريه ، واطلاق سراح عدد من المسلمين في كل عام ، فوافق المعز على طلبه وقبل مهادنته(63)

شروط المعز لوقف القتال مع الروم :

- 1- أرجاع المراكب التجارية التي أستولى عليها الروم (64) .
- 2- إطلاق جميع الأسرى المسلمين الموجودين بيد البيزنطيين بما فيهم الأسرى المسلمين الذين تم أسرهم في الحروب مع بلاد الشام أو غيرها من المناطق الإسلامية .
- 3- إسترداد جميع أملاك المسلمين التي سلبها الروم البيزنطيين سواء كانت في المشرق أو المغرب .
- 4- لاتقوم الدولة الفاطمية بأطلاق سراح أي أسير بيزنطي(65) .

وافقت الدولة الفاطمية على الصلح مع البيزنطيين سيما وانها حققت نصراً كبيراً وعلى جبهتين ، الجبهة البيزنطية والجبهة الاموية الاندلسية ، وكان من المستحيل مواصلة القتال مع البيزنطيين امام التهديدات المستمرة من الامويين في الاندلس لاراضي الفاطميين في شمال افريقيا ، كما ان قواتها تحتاج الى الراحة والاعداد الكامل للمواجهات المستقبلية . كما ان الدولة الفاطمية حققت نصراً معنوياً وأعلامياً كبيراً جعل الامويين في صف أعداء الاسلام أمام أنظار المسلمين ، بينما كانت هي تدافع عن الاسلام والمسلمين .

كما ظهرت الخلافة الفاطمية بمظهر الراعي الابوي لجميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها من خلال تضمن شروط الهدنة مع البيزنطيين اطلاق سراح الاسرى المسلمين الذين أسروا في معارك الدولة البيزنطية مع مسلمي بلاد الشام . وفعلاً أخذت الدولة البيزنطية ترسل برسلسها إلى المعز في كل عام لتطبيق مواد الأتفاق ، ووصفت لنا المصادر كيفية إرسال الامبراطور البيزنطي لبطريق من بطارقة الروم وأشرفهم رسولاً عنه إلى المعز محملاً بالجزية والخراج التي يدفعها عن أرض فلورية وأهلها ، وحمل معه أيضاً هدايا كثيرة من أنية الذهب والفضة المرصعة بالجواهر وديباج وحرير وبرذون وغير ذلك من نفيس ما عندهم ، كما صاحب الرسول عدد كثير من أسرى أهل المشرق (66) .

كما كان رسول بيزنطة محملاً بكتاب من الامبراطور إلى المعز يطلب فيه أن تكون الهدنة بين الطرفين دائمية ، إلا أن الخليفة المعز الفاطمي رد على الرسول بأن الدين والشريعة يمنعان من الذي سألته من الهدنة المؤبدة ، لأن الله سبحانه وتعالى بعث محمد (ص) وأقام الأئمة من ولده من بعده يدعون إلى الدين ويجاهدون من خالفه حتى يدخلوا فيه أو يُعطوا الجزية ، والموادعة إنما تجوز لمدة معلومة على ما يراه امام المسلمين صلاحاً لهم وللدن ، ولو كانت مؤبدة لبطل الجهاد المفروض على العباد ، وأنقطعت دعوة الإسلام ، وخولف حكم الكتاب (67).

ورغم رفض المعز الفاطمي للهدنة المؤبدة إلا أنه قال للرسول : (( إنه – أي الامبراطور – مادام على ماشرطناه عليه وأوجبته على نفسه لم نبدأه بحرب حتى ننبذ إليه عهده ، أو بعد أن تنقضي مدة الموادعة بيننا وبينه )) (68) . كما عرض المعز أثناء هذه السفارة على رسول البيزنطيين إقتراح يبلغه للإمبراطور البيزنطي ، هو قيام معاهدة بأسم أمراء المشرق ويكون المعز ضامناً لهم ملتزماً بأحترام العقد من جهتهم ، وكان المعز يتكلم بأسم المشرق باعتبار خليفته على المسلمين قاطبة ، وبهذا الإقتراح يضمن السلم لأهل الشام والجزيرة ، بدفع خطر الروم عنهم (69).

ولم تقتصر المباحثات بين المعز الفاطمي وسفراء الدولة البيزنطية حول الإتفاقات وتنفيذها وإنما كان المعز يستغل تلك اللقاءات لسؤال رسول البيزنطيين عن حال الحرب بين المسلمين في بلاد الشام والبيزنطيين (( بسأله عن الحال بينهم وبين أهل طرسوس (70) وإبن حمدان (71) في حروبهم ومعاملتهم إياهم )) (72) .

### المبحث الثالث : استنجد أهالي جزيرة قريظش (كريت ) بالفاطميين:

لعل من أبرز وجوه الصراع الفاطمي البيزنطي هو مدار بين الطرفين حول جزيرة قريظش (كريت ) فالجزيرة تعتبر من الجزر المهمة في البحر المتوسط لموقعها الإستراتيجي بين بلاد الروم البيزنطيين ومصر وبلاد الشام كما تعتبر قاعدة عسكرية وتجارية ، وكانت تحت سيطرة البيزنطيين إلى أن خسروها على يد المسلمين الرضيين (73) المهاجرين من الأندلس إليها(74) ، وكان هؤلاء قد قاموا بثورة في الرض بقرطبة سنة (202هـ / 817م) حيث ثار قسم من سكان قرطبة على الامير الحكم بن هشام بن عبد الرحمن(75) بتحريض عدد من الفقهاء وانتهى هذا الحادث بفشله وتهديم الرض الشرقي من قرطبة ، وقتل الكثير من سكانه ومنهم العديد من الفقهاء. مما دفع بعض ممن نجا الى الهرب خارج قرطبة وكانت مدينة طليطلة من المدن التي توجه اليها بعضهم ، وغادرت الغالبية الى خارج الأندلس بعد ان اصدر الامير الحكم الرضوي امراً بنفيهم عن قرطبة. حيث استقر قسم منهم في فاس في منطقة عُرفَت بعدوة الاندلسيين وكانوا بحدود ثمانية الاف بيت(76). وتوجه القسم الاخر الى الاسكندرية ومنها الى جزيرة أقرظش(77).

وبعد إستيلائهم على أقرظش ، خسر البيزنطيون قاعدة مهمة لهم في البحر المتوسط لذلك فأن عودتها الى سيطرتهم كانت شغلهم الشاغل لذا ما فتأوا يتحينون الفرصة للسيطرة عليها فكانت غاراتهم عليها مستمرة كلما سنحت لهم الظروف في ذلك ، وأخذت هذه الغارات تزداد لتصبح أكثر خطورة من منتصف القرن الرابع الهجري، فتعرضت هذه الجزيرة في سنة 345هـ/955م، لحملة بحرية بيزنطية، حاصرتها وشددت عليها الخناق (78) حتى طلب سكانها الرضيين النجدة من الخلافة العباسية في

بغداد بوصفه خليفة المسلمين في المشرق الإسلامي، ومن سيف الدولة الحمداني الذي أشتهر بحروبه ضد البيزنطيين في الشرق، ومن الأخشيديين في مصر لأن جزيرة كريت كانت مستودعاً هاماً لتموين أهل مصر حيث كانت تمول أهل مصر بخيرات بلدهم، فلم ينجدهم هؤلاء ولا أولئك، لأن الخلافة العباسية كانت أضعف من أن تقدم المساعدة المطلوبة، وكان سيف الدولة منهمكاً بفعل الحروب المتواصلة مع البيزنطيين، كذلك الأخشيديين آنذاك كانوا حريصين على إيداع قواهم لمواجهة الخطر القرطبي المتجدد في بلاد الشام(79).

فلم يكن أمامهم أزاء ذلك الا الاستنجاد بالفاطميين في المغرب ، فلما قدم رسول كريت يطلب المساعدة بعث الخليفة المعز الفاطمي إلى الوالي الأخشيدي بمصر يطلب منه أن تتعاون قواتهما البحرية في نجدة أهل أقریطش(80)، كما أرسل إلى الإمبراطور البيزنطي يحذره من مغبة التعرض للجزيرة، وقد وضح رسول كريت للخليفة المعز الفاطمي أهمية الجزيرة بالنسبة للدولة الفاطمية، وأنها ستساعدهم في فتح مصر، وتهدد القسطنطينية عن قرب لأن موانئ جزيرة كريت ستصبح قواعد يأوي إليها وينطلق منها الأسطول الفاطمي، هذا فضلاً عن غناها بالمعادن والغابات مما يساعد على دعم صناعة الأساطيل البحرية الفاطمية(81).

كان الخليفة المعز الفاطمي يتوق إلى بسط سيادته على أقریطش ليتخذها قاعدة في شرق البحر المتوسط، وقد لام الخليفة المعز رسول كريت لأنهم لم يتصلوا به ويطلبوا نجده إلا بعد أن استفحل الخطر البيزنطي، وفي نفس الوقت وعده بأنه سيساعدهم كرجل من سلالة الرسول الكريم محمد (ﷺ) ينظر إلى جميع المسلمين على أنهم رعاياه، وحتى يثبت له الخليفة الفاطمي صدق قوله أرسله بصحبة الأسطول الفاطمي عند اقتلعه لنجدة كريت، كما وبعث الخليفة المعز إلى أهل كريت يخبرهم بعزمه على نجدهم(82).

بأمر الخليفة المعز الفاطمي إلى الاتصال بالأخشيديين طالباً منهم إعداد أسطول بحري(83)، ثم وضع الخليفة الفاطمي خطته على أساس اشتراك الوحدات البحرية للأسطول المصري الأخشيدي مع الأسطول الفاطمي، وكانت الخطة تقضي بأن يرسل الأخشيديون قواتهم وأساطيلهم البحرية إلى مرسى في أرض برقة وذلك سنة 350هـ/ 960م، ثم تبحر هذه القوات مجتمعة إلى جزيرة أقریطش، كما وأكد الخليفة الفاطمي المعز لابن الأخشيد بأنه أعد نفسه فعلاً لمهاجمة البيزنطيين المحاصرين لجزيرة كريت منذ سنة 345هـ/ 955م، وأنه سيفعل ذلك سواء أنضم إليه أسطول مصر الأخشيدي أو تقاعس عن مشاركته في مساعدة مسلمي كريت(84).

كان موقف الخليفة الفاطمي المعز من الروم البيزنطيين أن بعث رسالة إلى الإمبراطور البيزنطي، هدده فيها على نقض الهدنة التي بينهما، محتجاً عليه لهجومه على مسلمي أقریطش، وخبره بين أن يقلع عن حرب أهل أقریطش وبين نقض الهدنة التي سبق وأن عقدها معه بعد هزيمته مع الأمويين في الأندلس أمام الأسطول الفاطمي سنة 347هـ/ 957م(85). كما يذكر الخليفة الفاطمي المعز في كتابه إلى الإمبراطور البيزنطي أن الاعتداء على جزيرة كريت يعد عدواناً على الدولة الفاطمية، لأن هذه الجزيرة في رأي الخليفة المعز كغيرها من البلدان الإسلامية تعد من أملاك الدولة الفاطمية ورغم تنكر أهلها لطاعة الفاطميين ودعائهم للعباسيين، لكن هذا لا يعيق تحلي الفاطميين عن نجدهم(86).

### الهوامش :

(1) قام الأمير عبد الرحمن الناصر الأموي بمد يده إلى ابن قره ب حاكم جزيرة صقلية ، الثائر على عبيد الله المهدي ، يمدد بالعون ويشجعه ، على محاربة الفاطميين ، وعدم الدخول في طاعتهم ، وترددت الكتابة بينهما ، وحاول ابن قره ب الهروب إلى الأندلس ، إلا أن رعيته قبضوا عليه وأرسلوه إلى المهدي الفاطمي سنة 302هـ / 914م ، كما قام عبد الرحمن الناصر بإرسال الجواسيس إلى المغرب ، مستغلاً وجود جالية تجارية في مدن سواحل المغرب ، ومساعدة الثائرين على الدولة الفاطمية كأبي يزيد الخارجي وغيره ، من جانبهم كان الفاطميون يودون بسط سيطرتهم على الأندلس ، فقاموا بإرسال الدعاة والجواسيس إلى هناك ، كأبو اليسر الشيباني ، وأبو جعفر بن أحمد بن هارون البغدادي ، كما قام الخليفة عبيد الله المهدي بتحريك قواته إلى نواحي المغرب بقيادة ابنه القائم لمحاربة أنصار الأمويين . ينظر : ابن عذارى ، أبو عبد الله المراكشي (كان حياً سنة 712هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تاريخ أفريقية والمغرب من الفتح إلى القرن الرابع الهجري، تحقيق ج. س. كولان وليفى برونفسال، دار الثقافة، بيروت، (د.ت)، ج1، ص174 ؛ مكي ، محمود علي ، التشيع في الأندلس الى نهاية ملوك الطوائف ، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمديرد ، المجلد الثاني ، 1373هـ / 1954م ، العدد 1-2 ، ص93 .

(2) روى ابن الأثير هذه الحادثة بشيء من الاختلاف . ينظر : ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت 630هـ) الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط4 ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2006م / 1427هـ ج 6 ، ص349 ؛ القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي (ت363هـ) ، افتتاح الدعوة ، تحقيق : فرحات الدشراوي ، تونس ، ص336 ؛ ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون المالكي (ت 808هـ) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، 1979م ، ج4 ص46.

(3) حسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي رئيس أسرة الكلبيين ، من أخلص أنصار الدولة الفاطمية وكبار قادتها ، شارك في محاربة أبي يزيد الخارجي ، تولى من قبل الفاطميين حكم صقلية من سنة 336هـ / 947م حتى سنة 341هـ / 952م . ينظر: الجوزدي ، منصور ، ابي علي الكاتب سيرة الأستاذ جودر ، تقديم د. محمد كامل حسين ، دار الفكر العربي ، مط الاعتماد ، مصر ، (د.ت) ، ص70 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج8 ، ص471- 472؛ ابن الخطيب الغرناطي، لسان الدين (ت776هـ) ،

- أعمال الإعلام، تحقيق : أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكناني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ق3، (القسم الخاص بتاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط)، ص54؛ ابن خلدون، العبر، ج4، ص208.
- (4) وهي مدينة كبيرة، تعد من أشهر مراسي الأندلس ومن أجل أمصارها، محاطة بسور منيع. الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت626هـ)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (دبت)، ص5، ص119.
- (5) القاضي النعمان، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي (ت363هـ)، المجالس والمسائرات، تح الحبيب الفقي وأخرون، ط2، دار الغرب الاسلامي، تونس، 1997م، ص153.
- (6) المصدر نفسه، ص153؛ ابن خلدون، العبر، ج4، ص46؛ سالم، عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، دار المعارف بيروت، 1962م، ص288؛ عنان، محمد عبد الله، دول الإسلام في الأندلس، ط4، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1969م، ق1، ص426-427.
- (7) لم يكتفي عبد الرحمن الناصر بمخالفة البيزنطيين ضد الفاطميين بل أستعان بسفن مملكة ليون ضد الفاطميين، كما قام بتحالفات عديدة مع قبائل المغرب، كما عمل على توطيد صلاته مع الأخشيديين في مصر، فقد بعث إليهم مبلغاً من المال يقدر بعشرة آلاف دينار لتوزيعها على فقهاء المذهب المالكي لمحاربة الدعوة الإسماعيلية هناك. ينظر: العبادي، أحمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، القاهرة، 1982م، ص78؛ حسن، إبراهيم حسن وطه احمد شرف، المعز لدين الله، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964م، ص40؛ فيلال، عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م، ص180.
- (8) النعمان، المجالس، ص154.
- (9) المصدر نفسه، ص154.
- (10) المصدر نفسه، ص16، ص10-11.
- (11) النعمان، المجالس، ص155.
- (12) المصدر نفسه، ص155.
- (13) كان أمراء بني أمية في قرطبة، قد كونوا صداقات متينة منذ قيام الإمارة الأموية في الأندلس مع دويلات المغرب المجاورة لأعدائهم سواء كانوا الأغلبية أو الأدارسة وفيما بعد الفاطميين، فمدوا أيديهم إلى بني رستم في تاهرت، وبني صالح بنكور، وبرغواطة في تامسنا في ساحل المحيط غرباً، وبني مدرار في سجلماسة جنوباً، وكان الهدف من هذا التحالف هو تطبيق الأدراسة العلويين من جميع الجهات، حتى لايتسرب نفوذهم إلى مناطق أخرى من المغرب، وقد إستعمل الأمويون نفس السياسة مع الفاطميين. ينظر: فيلال، العلاقات السياسية، ص114.
- (14) هذا القائد لعله أحمد بن يعلي، صاحب شرطة الناصر، وخبر خروجه يرد في البيان لابن عذاري (ج2، ص221) تحت سنة 347هـ في المحرم منها، اما قتل يعلي بن محمد اليفرنى فيقول ابن عذاري انه كان في جمادى. ينظر: النعمان، المجالس، ص199، هامش (3).
- (15) يعلي بن محمد اليفرنى، كان والياً من قبل المعز على ايفكان وتاهرت ثم تحالف مع الامويين، فقتله جوهر في حملته المغربية الكبرى سنة 347هـ / 958م. ينظر: ابن خلدون، العبر، ج4، ص96؛ ابن عذاري، البيان، ج2، ص223.
- (16) النعمان، المجالس، ص199.
- (17) المصدر نفسه، ص156.
- (18) كان من دواعي إعلان الخلافة من قبل الناصر ظهور الخلافة الفاطمية في المغرب معاديةً لبني أمية في الأندلس، إضافة لضعف الخلافة العباسية، كما كان عبد الرحمن الناصر يرغب في رفع منزلته السياسية والدينية أمام رعيته، بعد أن قضى على التمردات المسلحة في الأندلس، ونص الكتاب الذي تلقب فيه عبد الرحمن الناصر بألقاب الخلافة: (( بِيْسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ )) صلى الله على نبيه الكريم أما بعد فإن أحق من أستوفي حقه، وأجدر من أستكمل حظه، وليس من كرامة الله تعالى ما ألبسه، فنحن الذي فضلنا الله به، وأظهر أثرتنا فيه، ورفع سلطاننا إليه، ويسر على أيدينا دركه، وسهل بدولتنا مرامه، والذي أشاد في الأفاق من ذكرنا، وأعلى في البلاد من أمرنا، وأعلن من رجاء العالمين بنا، وأعاد من أنحار افهم إلينا، وأستبشارهم بمن أظلم من دولتنا – إن شاء الله – فالحمد لله ولي النعم الأنعام، بما أنعم به، وأهل الفضل بما تفضل علينا فيه، وقد رأينا أن تكون الدعوة لنا بأمر المؤمنين، وخروج الكتب علينا، وورودها علينا كذلك، إذ كل مدعوا بهذا الأسم غيرنا، منتحل له، ودخيل فيه ومتسم بما لا يستحقه منه، وعلمنا أن التماذي على ترك الواجب لنا، من ذلك حق لنا، أضغناه، وأسم ثابت أسقطناه، فمر الخطيب بموضعك، أن يقول به، وأجر مخاطبتك لنا عليه إن شاء الله (( . ينظر: ابن الأبار، ابو عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت 658 هـ)، الحلة السيرة، تحقيق حسين مؤنس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1963، ج1، ص198، مجهول، (من اهل القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي)، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشيه، تح سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء 1979م، ص19؛ ابن عذاري، البيان، ج2، ص198؛ سالم، عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص319.
- (19) النعمان، المجالس، ص156.
- (20) المصدر نفسه، ص156-157.
- (21) المصدر نفسه، ص157.

- (22) المصدر نفسه ، ص 157 - 158.
- (23) المصدر نفسه ص 185.
- (24) المصدر نفسه ، 158؛ سرور ، محمد جمال الدين ، سياسة الفاطميين الخارجية ، دار الحمامي للطباعة ، القاهرة-1967م ، ص 222.
- (25) النعمان ، المجالس ، ص 84.
- (26) المصدر نفسه ، ص 177 .
- (27) المصدر نفسه ، ص 156.
- (28) لم يكن هذا إستنتاجاً من قبل المعز الفاطمي ، وإنما حقيقة تاريخية أعترف بها الأمويون أنفسهم ومن مصاديق ذلك أنه لما أحضر الرأس الشريف للإمام الحسين (ع) بين يدي يزيد بن معاوية جمع أهل الشام وجعل ينكت عليه بالخيزران ويقول أبيات ابن الزبيري :
- ليت أشياخي ببدر شهدوا وقعة الخزرج من وقع الأسل  
قد قتلنا القرن من ساداتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل  
قال الشعبي : وزاد عليها يزيد فقال :
- لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل  
لست من خذف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل  
ينظر : ابن أبي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت 656هـ) شرح نهج البلاغة، تح محمد إبراهيم ، ط 1 ، نشر دار الكتاب العربي - دار الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007م ، ج 2، ص 382 ؛ الخوارزمي ، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي ( ت 568هـ / 1172م) ، مقتل الحسين ، تح : محمد السماوي. المصحح والناشر دار أنوار الهدى ، قم ، ج 2 ، ص 58 .
- (29) النعمان ، المجالس ، ص 156 - 157.
- (30) المصدر نفسه ، ص 84.
- (31) ابن الأثير ، الكامل ، ج 8 ، ص 513 ؛ المقري ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني ( ت 986هـ) ، فتح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، 1968 م ، ج 3 ، ص 140 .
- (32) النعمان ، المجالس ، ص 160.
- (33) المصدر نفسه ، ص 106.
- (34) سورة هود : 18.
- (35) سورة المائدة : 51.
- (36) سورة الإسراء : 60.
- (37) النعمان ، المجالس ، ص 106.
- (38) المصدر نفسه ، ص 259-258.
- (39) المصدر نفسه ، ص 259.
- (40) المصدر نفسه ، ص 173.
- (41) المصدر نفسه ، ص 173.
- (42) المصدر نفسه ، ص 174.
- (43) حالما أستتب الأمر لعبد الرحمن الناصر في الأندلس ، وإنتهى من إخماد الفتن ، قام وتلقب بالخليفة أمير المؤمنين ، الناصر لدين الله ، وكان الدافع الرئيسي ، لهذه الخلافة الجديدة في الأندلس ، هو تغير الأوضاع السياسية في المشرق ، والمغرب الإسلامي ، فقد ضعفت الخلافة العباسية في بغداد وإستحوذ عليها الأتراك دون الخلفاء ، أما في المغرب فقد ظهرت الخلافة الفاطمية المعادية لبني أمية في الأندلس ، أما على الصعيد الداخلي فكان عبد الرحمن الناصر يرغب بهذه الخطوة لرفع منزلته السياسية والدينية ، أمام رعيته ، وبذلك خرج عبد الرحمن عن الأصل النظري السني للخلافة ، والقائل بأن الخلافة لا تتجزء ، لكن عبد الرحمن وضعها موضع الإجتهد ، وفي نفس الوقت أجاز الفقهاء السنيون بتعدددها ، مادام هناك مصلحة عامة للمسلمين ، وإعترفوا بشرعية وجود ، أمامين يتوليان حكم المسلمين ، في وقت واحد على شرط ، أن تكون بينهما مسافة كبيرة ، حتى لا يحدث التصادم بينهما . ينظر : ابن عذاري ، البيان ، ج 2 ، ص 198 ؛ المراكشي ، المعجب ، ص 55 ؛ ابن الأبار ، الحلة السيرة ج 1 ، ص 198 ؛ ابن الخطيب ، أعمال الإعلام ، القسم الثاني ، ص 33 ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص 18- 19 ؛ العبادي ، دراسات ، ص 62 ؛ سالم ، عبد العزيز ، تاريخ المسلمين في الأندلس ، ص 319 .
- (44) النعمان ، المجالس ، ص 177 .
- (45) النعمان ، المجالس ، ص 168.
- (46) المصدر نفسه ، ص 177 – 178.
- (47) المصدر نفسه ، ص 179.
- (48) المصدر نفسه ، ص 179.



- (49) النعمان ، المجالس ، ص166 .
- (50) المصدر نفسه ، ص161.
- (51) فرج الخادم : قائد صقلبي للمنصور ، كان أخرجه في أسطول من المهديّة إلى صقلية ثم قلورية في محرم 340هـ . ينظر : المقرئزي ، المقفى ، نشر محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م ، ج2 ، ص174.
- (52) قلورية : هي التسمية العربية لشبه جزيرة كالابريا Calabria في الطرف الجنوبي الشرقي من إيطاليا . ينظر : التظلي ، بنيامين ، رحلة بنيامين ، ترجمة عزرا حداد ، مط الشرقية ، بغداد ، 1945م ، ص70 .
- (53) أدت المعركة إلى هزيمة البيزنطيين ، وعلى إثرها طلب الإمبراطور قسطنطين السابع (913- 959م / 301- 341هـ ) الصلح من الفاطميين ، وفعلاً تمّ الصلح ، وأجبر الفاطميون فيه البيزنطيين على الموافقة على بنوده وهي ، بناء مسجد كبير وسط مدينة ريو تقام فيه شعائر الصلاة ، ويحرم على النصارى دخول ذلك المسجد ، ومن دخل المسجد من الأسرى المسلمين فهو آمن ، لكن بعد أربع سنوات نقض الإمبراطور الصلح وأرسل قوات جديدة إحتلت إحدى قلاع صقلية ، وعاد الحرب بين الجانبين حتى إضطر الإمبراطور رومانوس الثاني ( 959- 963م / 348 - 352هـ ) إلى تجديد الصلح . ينظر : أماري ، ميخائيل ، المكتبة العربية الصقلية ، (( نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع )) طبعة معادة بالأوفست ، مكتبة المثني ، بغداد ( عن طبعة لبسك ) 1857م ، ص174 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص94.
- (54) النعمان ، المجالس ، ص220 .
- (55) المصدر نفسه ، ص155 .
- (56) النعمان ، المجالس ، ص161.
- (57) هذا المركب الحمال ، لعله أحد المراكب التجارية التي كانت تحمل (( العود )) أي خشب الغابات من صقلية إلى دار الصناعة بالمهدية ، أو تحمل الحبوب من أفريقيا إلى صقلية . ينظر : المصدر نفسه ، ص165 ؛ الجوزري ، سيرة جوذر ص87 ، ص121.
- (58) النعمان ، المصدر نفسه ، ص166.
- (59) مجاز أو ريو : اي مجاز مسينا الفاصل بين صقلية ومقاطعة قلورية بجنوب ايطاليا ويسميه العرب أيضاً مجاز الغار ، يبلغ أقصى إتساع له مليون . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، م3 ، ص416 ؛ شريف ، إبراهيم ، أوربا دراسة أقليمية لدول أشباه الجزر الجنوبية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، 1960م ، ص243.
- (60) النعمان ، المجالس ، ص155.
- (61) دارت هذه الواقعة بحراً ثم برأ سنة 345هـ / 956م ، وهي غير وقعة المجاز التي دارت برأ برمطة وطبرمين ، ثم بحراً بمضيق مسينا وأنصر فيها الاسطول الفاطمي وكان ذلك سنة 353هـ / 964م . ينظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج8 ، ص556-558 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص46-47 .
- (62) ضريبة رأس تؤخذ من اهل الذمة (من اليهود والنصارى) حسب ما جاء في قوله تعالى في سورة التوبة آية 29، ويلتزم ولي أمر المسلمين لاهل الذمة بعدم التعرض اليهم وتوفير الحماية لهم. للمزيد من التفاصيل . ينظر: الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص225-227 .
- (63) النعمان ، المجالس ، ص167.
- (64) المصدر نفسه ، ص165.
- (65) المصدر نفسه ، ص166.
- (66) النعمان ، المجالس ، ص334-335.
- (67) المصدر نفسه ، ص335.
- (68) المصدر نفسه ، ص336.
- (69) النعمان ، المجالس ، ص336.
- (70) طرطوس : ميناء وثغر إسلامي جنوب بانياس ، دارت فيه حروب بين البيزنطيين وسيف الدولة الحمداني ، أحتلها البيزنطيين سنة 354هـ / 965م . ينظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج7 ، ص13 .
- (71) سيف الدولة علي بن عبد الله الحمداني ( 303- 356هـ / 915- 967 ) أكبر ملوك الحمدانيين ، ولد في ميفارقين ، ملك حلب وإنترع دمشق من الإخشيديين ، حارب البيزنطيين ، نبغ في بلاطه المتني ، وأبو فراس الحمداني والفارابي الفيلسوف . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص330 ؛ ابن العديم ، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله (660هـ/1261م) ، زبدة الحلب من تاريخ حلب. نشر وتحقيق ووضع فهارس: سامي الدهان. بيروت ، المط الكاثوليكية ، 1951م ، ج1 ، ص121 .
- (72) النعمان ، المجالس ، ص337.
- (73) نسبة إلى الربض وهي كلمة تعني الضاحية أو الحي ، والجمع أرباض ، وهي تقع في مدينة قرطبة ، وعندما ولي هشام بن عبد الرحمن الأموي الحكم في بلاد الأندلس أعاد بناء القنطرة الرابطة بين قرطبة وضفة الوادي الكبير الجنوبية ، حيث الأرباض الجنوبية ، ولما تم إعادة بنائها إمتد العمران إلى ضفة النهر الجنوبية ، فنشأ فيها حي أهل بالسكان عرف بالربض ، وقد أمتد هذا الربض من ضفة النهر جنوباً حتى بلدة شقندة ، ونظراً لقرب هذا الربض من الجامع وقصر الإمارة ومن السوق والطريق الرئيسي للمدينة ، فقد فضل أن يسكنها التجار والطلبة والفقهاء وأصحاب الحرف ، ومعظمهم من المولدين . ينظر : العبادي ، تاريخ المغرب والأندلس ، ص130.

- (74) هاجر الرضويون من الأندلس إلى مناطق مختلفة من العالم الإسلامي مثل المغرب الأقصى ومصر ثم قامت مجموعة منهم بالإستيلاء على جزيرة أفریطش ، وذلك بعد فشل ثورتهم ضد الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، الذي دمر الرضويين وأعدم العديد من أهله وكان من بينهم العديد من الفقهاء وأهل الحرف والتجار . ينظر : ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ) ، العقد الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ت) ، ج4 ، ص240 ؛ الرشاطي ، أبو محمد (ت542هـ / 1147م) وإبن خراط الأندلسي (ت581هـ / 1186م) ، الأندلس في إقتباس الأنوار وفي إختصار أقتباس الأنوار ، تح : إيميليو مولينا وخائنتو بوسك بيلا ، المجلس الأعلى للإبحاث العلمية معهد التعاون في العالم العربي ، مدريد ، 1990 م ، ص142.
- (75) أبو العاصم الحكم بن هشام الأموي (180-206هـ / 796-822م) ولد سنة 154هـ/771م ثالث أمراء الدولة الأموية في الأندلس، والمعروف بلقب الحكم الرضوي. استطاع إخضاع كافة الثورات الداخلية التي قامت في عصره في الأندلس، إلا أن عصره شهد فقدان بعض المدن الأندلسية كجرندة وبرشلونة، فكانتا النواة التي تكونت منها كونتية برشلونة في شرق الأندلس. ينظر : إبن عذارى ، البيان ، ص69؛ عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص45.
- (76) محمد رزوق ، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب ، دار أفريقيا ، الدار البيضاء ، 1991م، ص29.
- (77) إبن عذارى ، البيان ، ص45.
- (78) في هذا العام ( 960 م) كان الأسطول البيزنطي الذي هاجم جزيرة كريت يضم ألفي سفينة حربية ( 1360 للمؤمن والإمداد) ومنها ما كان به ( 250 ) مجذافا في أربعة صفوف من المجاذيف ومنها سفن كانت صالحة لإنزال الجنود مع القدرة على الرسو بالشاطئ بفضل (زلاقات) تعبر من فوقها إلى البر . ينظر : دياب، سياسة الدول الإسلامية، ص132 .
- (79) النعمان، المجالس ، ص444. العدوي، إبراهيم أحمد، الإمبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية، مصر، 1951م ، ص103-104.
- (80) النعمان ، المصدر نفسه، ص445.
- (81) النعمان ، المجالس ، ص446.
- (82) المصدر نفسه ، ص446-447؛ دياب، سياسة الدول الإسلامية، ص134.
- (83) ماهر ، سعاد ، البحرية في مصر الإسلامية وأثارها الباقية ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، (د.ت) ، ص94-96 ؛ الجنزوري ، علي عبد السميع ، هجمات الروم البحرية على شواطئ مصر الإسلامية في العصور الوسطى ، ط1 ، مكتبة الأنجلو مصرية ، 1405هـ / 1985 م ، ص68.
- (84) النعمان، المجالس ، ص447؛ المزيني، صالح مصطفى مفتاح، ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، ط1، بنغازي، 1994م، ص229.
- (85) النعمان، المجالس ، ص143-144.
- (86) المصدر نفسه ، ص144-145؛ ماهر، البحرية في مصر الإسلامية، ص96.

### المصادر والمراجع

- 1- إبن الأبار ، ابو عبد الله بن ابي بكر القضاعي ( ت 658 هـ ) ، الحلة السيرة ، تحقيق حسين مؤنس ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة 1963.
- 2- إبن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم ( ت 630 هـ ) الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط4 ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2006م / 1427هـ .
- 3- أماري ، ميخائيل ، المكتبة العربية الصقلية ، ((نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع )) طبعة معادة بالأوفست ، مكتبة المثنى ، بغداد ( عن طبعة ليبسك ) 1857م.
- 4- التظلي ، بنيامين ، رحلة بنيامين ، ترجمة عزرا حداد ، مط الشرقية ، بغداد ، 1945م .
- 5- الجنزوري ، علي عبد السميع ، هجمات الروم البحرية على شواطئ مصر الإسلامية في العصور الوسطى ، ط1 ، مكتبة الأنجلو مصرية ، 1405هـ / 1985 م .
- 6- الجوزري ، منصور ، ابي علي الكاتب سيرة الأستاذ جودر ، تقديم د. محمد كامل حسين ، دار الفكر العربي ، مط الاعتماد ، مصر ، (د.ت) ، ص70 .
- 7- الحديد ، عز الدين عبدالحميد بن هبة الله (ت656هـ) شرح نهج البلاغة، تح محمد إبراهيم ، ط1 ، نشر دار الكتاب العربي - دار الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007م .
- 8- حسن ، ابراهيم حسن وطه احمد شرف ، المعز لدين الله ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1964م .
- 9- الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت626هـ) ، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .
- 10- إبن الخطيب الغرناطي، لسان الدين (ت776هـ) ، أعمال الإعلام، تحقيق : أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكناني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ق3، (القسم الخاص بتاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط).
- 11- إبن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون المالكي (ت808هـ) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، 1979م .

- 12- الخوارزمي ، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي ( ت 568هـ / 1172م ) ، مقتل الحسين ، تح : محمد السماوي. المصحح والناشر دار أنوار الهدى ، قم .
- 13- الرشاطي ، أبو محمد (ت542هـ / 1147م ) وابن خراط الأندلسي (ت581هـ / 1186م ) ، الأندلس في إقتباس الأنوار وفي إختصار أقتباس الأنوار ، تح : إيميليو مولينا وخاينيتو بوسك بيلا ، المجلس الأعلى للإبحاث العلمية معهد التعاون في العالم العربي ، مدريد ، 1990 م .
- 14- سالم، عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، دار المعارف بيروت، 1962م .
- 15- سرور ، محمد جمال الدين ، سياسة الفاطميين الخارجية ، دار الحمامي للطباعة ، القاهرة-1967م .
- 16- شريف ، إبراهيم ، أوربا دراسة أقليمية لدول أشباه الجزر الجنوبية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، 1960م .
- 17- العبادي ، أحمد مختار ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، القاهرة، 1982م .
- 18- ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ ) ، العقد الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ت) .
- 19- العدوي، إبراهيم أحمد، الإمبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية، مصر، 1951م .
- 20- ابن العديم ، ، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله (660هـ/1261م) ، زبدة الحلب من تاريخ حلب. نشر وتحقيق ووضع فهراس: سامي الدهان. بيروت ، المط الكاثوليكية، 1951م .
- 21- ابن عذارى ، البيان ، ج2 ، ص198 ؛ سالم ، عبد العزيز ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1988م .
- 22- ابن عذاري ، أبو عبد الله المراكشي (كان حياً سنة 712هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تاريخ أفريقية والمغرب من الفتح إلى القرن الرابع الهجري، تحقيق ج. س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، (د.ت) .
- 23- عنان، محمد عبد الله، دول الإسلام في الأندلس، ط4، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1969م .
- 24- فيلالى ، عبد العزيز ، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب ، ط2 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1999م .
- 25- القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي (ت363هـ) ، افتتاح الدعوة ، تحقيق : فرحات الدشراوي ، تونس .
- 26- القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي (ت363هـ) ، المجالس والمسائرات ، تح الحبيب الفقي وأخرون ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، تونس ، 1997م .
- 27- ماهر ، سعاد ، البحرية في مصر الإسلامية وأثارها الباقية ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، (د.ت) .
- 28- مجهول ، (من اهل القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي)، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، تح سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء 1979م .
- 29- محمد رزوق ، الاندلسيون وهجراتهم الى المغرب ، دار أفريقيا ، الدار البيضاء ، 1991م .
- 30- المزيني، صالح مصطفى مفتاح، ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، ط1، بنغازي، 1994م .
- 31- المقرئ ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني ( ت 986هـ)، فح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، 1968 م .
- 32- المقرئ ، المقفى ، نشر محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م .
- 33- مكي ، محمود علي ، التشيع في الأندلس الى نهاية ملوك الطوائف ، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد ، المجلد الثاني ، 1373هـ / 1954م ، العدد 1-2.